Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (4), Issue (37): 30 Oct 2020
P: 122 - 136

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (4)، العدد (37): 30 أكتوبر 2020 م
ص: 122 - 136

A proposed concept based on the viewpoint of education experts for the development of secondary education in Iraq

Majid Ayoub Mahmood

College of Education for Pure Sciences || Diyala University || Iraq

Abstract: The aim of this research is to present a proposed concept based on the viewpoint of education experts for the development of secondary education in Iraq. The researcher sought to get acquainted with its reality and identify the problems which faces. The descriptive analytical methodology had been used, where the research tool as a questionnaire consisted of (30) items distributed in five areas: school buildings and equipment, curriculum and teaching methods, teaching staff preparation and training, evaluation and exams, and students. The research questionnaire sample consisted of a group of experts who were chosen intentionally, amounting to (50) experts. Those who were of scientific positions, experts in secondary education and those who practiced education and supervision in the secondary schools and university levels, for a period of nearly (40) years. Moreover, their experiences were in various universities and governorates. The results of the research revealed that the mathematical averages at the device field reached (4.32), at the level of buildings and educational equipment reached (4.35), the field of curriculum and teaching methods as well as the field of teachers (4.41), meanwhile the field of evaluation and exams reached (4.35) and the field of students got (4.12). Based on these obtained results, this perception concept has been proposed for the development of secondary education in Iraq. The researcher suggested conducting other studies to benefit from the experiences of countries that fought similar recent wars, to show how to overcome their crises. Finally, the researcher recommended applying the proposed methodology on the teacher's side, first of all being the cornerstone of the educational process.

Keywords: proposed concept. Education development. Iraq.

تصورٌ مقترحٌ لتطويرِ التعليمِ الثانوي في العراقِ منْ وجهةِ نظرِ خبراءِ التربيةِ والتعليمِ

ماجد أيوب محمود

كلية التربية للعلوم الصرفة || جامعة ديالى || العراق

الملخص: هدفَ البحثُ الحاليُّ لتقديمِ تصورٍ مقترحٍ لتطويرِ التعليمِ الثانوي في العراقِ منْ وجهةِ نظرِ خبراءِ التربيةِ والتعليمِ، فسعى إلى التعرفِ على واقعهِ، وتحديدِ المشكلاتِ التي تواجههُ، استُخدمَ المنهجُ الوصفيُّ التحليليُّ، وتمثلتْ أداةِ البحثِ باستبانةٍ تكونتْ من (30) فقرةٍ موزعةٍ على خمسةِ مجالاتٍ هي: المباني والتجهيزاتِ المدرسيةِ، والمناهجِ وطرائقِ التدريسِ، وإعدادِ وتدريبِ المدرسينَ، والتقويمِ والامتحانات، والطلبة، وتمثلتْ عينةُ البحثِ بمجموعةٍ من الخبراءِ تمَ اختيارهُم بأسلوبٍ قصدي، بلغَ عددهم (50) خبيراً، منْ ذوي الألقابِ العلميةِ والخبراءِ في التعليمِ الثانوي وممنْ مارسوا التعليمَ والاشرافَ في المرحلةِ الثانويةِ والجامعيةِ، لمدةٍ تقربُ من (40) عاماً في مختلفِ الجامعاتِ والمحافظاتِ، وأظهرتْ نتائجُ البحثِ أنَ المتوسطاتِ الحسابيةِ على مستوى الأداةِ بلغت (4.32 من 5)، وعلى مستوى مجالي: المناهج وطرائق التدريس، والمدرسين (4.41)، ومجالي: المباني والتجهيزات المدرسة والتقويم والامتحاناتِ (4.35) ومجال الطلبةِ (4.12) واستناداً لهذهِ النتائجِ تمَ اقتراحُ هذا التصورِ لتطويرِ التعليمِ الثانوي في العراقِ، واقترحَ الباحثُ إجراءَ دراساتٍ للإفادةِ من تجاربِ

الدولِ التي خاضتْ حروباً حديثةً مشابهةً، لبيانِ كيفيةِ تجاوزِ أزماتِها، وأوصى بتطبيقِ المقترحِ في جانبِ المعلمِ أولاً كونهُ حجرَ الزاويةِ في العمليةِ التربوية.

الكلماتُ المفتاحيةُ: تصورٌ مقترحٌ. تطويرُ التعليمِ. العراقْ.

مقدمة:

إنَ تحقيقَ نهضةٍ حديثةٍ في الوطنِ العربي عامةً وفي العراقِ خاصةً تحتاجُ لنظامٍ تربوي مؤهلٍ للقيامِ بأعباءِ تنشئةِ طلبتهِ مهنياً وأكاديمياً، وتجاوزِ المشاكلِ والعقباتِ التي تعاني منها الانظمةُ التربويةُ الحالية، فلم يعدْ التلقينُ وحشو الذهنِ بالمعلوماتِ واستظهارُها مناسباً لعصرٍ طغتْ فيه التقنياتُ الحديثةِ ووسائلُ الاتصالِ المتطورةِ ولم يعدْ المتعلمُ مجردَ عقلٍ يَتمُ حشوهُ بالمعلوماتِ ليتذكرها آخرَ العامِ بالإجابةِ عنْ أسئلةٍ صيغتْ بطريقةٍ تقليديةٍ عفا عنها الزمنْ، وغالباً ما يتبعُ أكثرها النسيانُ بعدَ فترةٍ وجيزةٍ، فقدْ قلبتْ النظرياتُ الحديثةُ في التربيةِ الأُمورَ رأساً على عقبٍ حتى صارَ المتعلمُ عنصراً فعالاً يشاركُ ويتجاوبُ ويبحثُ وينقبُ ليحصلَ على المعلوماتِ بنفسهِ، كما تغيرتْ صورةُ المعلمِ فصارَ مرشداً ومُعيناً، يَفتحُ الطريقَ أمامَ المتعلمِ ويثيرُ دافعيتهُ ويحفزهُ ويصححُ له المسارَ إنْ حادَ عن الطريقِ. (متولي، 2012: 7)

وقدْ سجلتْ فترةُ ما بعدَ الحربِ العالميةِ الثانيةِ أمثلةً يحتذى بها عندما تدخلتْ النظمُ السياسيةُ في تحديدِ الأهدافِ التعليميةِ، ففي الولاياتِ المتحدةِ الامريكيةِ جرتْ محاولاتُ كثيرةُ لتطويرِ التعليمِ وشُكلتْ اللجانُ الرئاسيةُ منذُ عامِ 1947 في عهدِ الرئيسِ ترومان ،وما بعدَهُ، وحينَ أَطلقَ الاتحادُ السوفيتيُ السابق قمرهُ الصناعي الأول (سبوتنك) عامَ 1957، وأعتُبرَ سَبقًا حقَقَهُ ضدَ الولاياتِ المتحدةِ، ومُؤشراً على تراجعِ مستوى التعليمِ لديها، واكتشفتْ أنْ نظامَ التعليمِ في اليابانِ وكوريا الجنوبيةِ يتفوقُ على نظامها.

بعدَ ذلكَ أكدتْ تقاريرُ اللجانِ المختصةِ وجودَ خللٍ في المنظومةِ التعليميةِ، يتطلبُ تغييراً حاسماً في المناهجِ التعليميةِ، واعتُبرتْ المسألةُ قضيةَ أمنٍ قومي، ووضعتْ الخطَطُ لتطويرِ التعليمِ في مجالاتِ الرياضياتِ والفيزياءِ وعلومِ التكنولوجيا والفضاءِ، وفي عامِ 1982 صدرتْ أهمُ وثيقةٍ بشأنِ التعليمِ في التاريخِ المعاصرِ تحتَ عنوانِ (أمةٌ في خطر)، منْ صفوةِ الخبراءِ التعليميينَ والتربويينَ في الولاياتِ المتحدةِ، احتوتْ على ثماني وثلاثينَ توصيةً تفصيليةً لإعادةِ هيكلةِ التعليمِ الأمريكي بالكامل، وفى عامِ 1991 أُعدتْ وثيقةٌ جديدةٌ تحتَ عنوانِ (أمريكا عام 2000 – استراتيجيةٌ للتعليمِ) هدفتْ لمتابعةِ آلياتِ تحديثِ التعليمِ ليستعيدَ تماسُكهُ لاحقاً. (الحريري، 2019) (سلطان، 2018).

أما في اليابانِ فقدْ تقدمَ اقتصادُها عندما وُجهَ النظامُ التعليمي فيها نحوَ المدارسِ الصناعيةِ وكلياتِ الهندسةِ للنهوضِ به، وكذلكَ كوريا الجنوبية التي خرجتْ منَ الاحتلالِ الياباني مدمرةً بالكاملِ، فتوجهتْ نحوَ افتتاحِ مدارسَ صناعيةٍ أكثر من المدارسِ العادية.

وفي ألمانيا وُجهتْ المدارسُ نحوَ إعدادِ مهندسينَ ينهضونَ بالدولةِ المزقةِ منَ الحربِ بينَ الدولِ المنتصرةِ، ورَفعِ مستوى أداءِ العاملينَ بالقطاعِ التربوي، وزيادةِ فاعليتهم وتحسينِ أوضاعِهم الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ، كاستراتيجيةٍ لإصلاحِ الأنظمةِ التعليميةِ، حيثُ اعتُبرَ المعلمُ الجيدُ والمنهاجُ السليمُ مفتاحا التفوقِ على العالمِ. (أبو لبن، 2011: 2).

واستطاعتْ فيتنامُ أنْ تتفوقَ في التعليمِ على مستعمريها السابقينَ، بعدَ انتهاءِ حروبها عام 1975، وكانتْ وقتها واحدةً منْ أفقرِ دولِ العالمِ، لكنها واصلتْ العملَ على التعليمِ بكلِ جديةٍ ودأبٍ، فاحتلتْ المركز (12) في تصنيفِ منظمةِ التعاونِ والتنميةِ (OFCD) في عامِ 2015 والتي تجرى اختبارَ (PISA)، وهو برنامجٌ لتقييمِ الطلبةِ يُعَدُّ المعيارَ

الدولي الرئيسَ لقياسِ جودةِ الأنظمةِ التعليميةِ في البلدانِ المختلفةِ، وشاركتْ فيتنام في هذا الاختبارِ لأول مرةٍ في عامِ (2012) حيثُ احتلتْ المرتبةَ (17) في الرياضياتِ، و(8) في العلومِ، و(19) في القراءةِ متقدمةً على الولاياتِ المتحدةِ التي احتلتْ المراتبَ (36) و(28)، و(23) في نفسِ الموادِ على التوالي، أما في التصنيفِ العالمي الصادرِ عن المنظمةِ في مايو (2015) على أساسِ العلومِ والرياضياتِ، فاحتلتْ فيتنامُ المرتبةَ (12) بينما احتلتْ الولاياتُ المتحدةُ المرتبةَ (28)، وأشارتْ النتائجُ إلى أَنَ ما يقربُ من (17%) من الطلبةِ الأشدُ فقراً في فيتنام والبالغينَ من العمر (15) عاماً كانوا في مقدمةِ الـ (25%) الأعلى تقييماً عالمياً، وتحولتْ إلى معجزةٍ اقتصاديةٍ، تنتجُ واحداً من كلِ عشرةِ هواتفَ محمولةٍ حولَ العالمِ وتمكنتْ منْ تحقيقِ معدلاتِ نموٍ واستثمارٍ عاليةٍ. (الحريري، 2019)

أما في تركيا فقدْ سجلَ التعليمُ بكلِ مراحِلهِ تطوراً ملحوظاً منْ حيثُ الكميةِ والجودةِ في السنواتِ الأخيرةِ، فهناكَ (6) جامعاتٍ تركيةٍ تقعُ ضمنَ أفضلِ (500) جامعةٍ وفقَ التصنيفاتِ العالميةِ، فعندَ انشاءِ جامعةٍ جديدةٍ يتمُ وضعُ سياسةٍ وخططٍ لحلِ عدةَ مشكلاتٍ، وتحقيقُ عدةِ أهدافٍ محليةٍ وقوميةٍ وثقافيةٍ وعلميةٍ وفقَ مبدأ: (الحلولِ المتزامنةِ المتعددةِ الخلاقةِ)، فتُلزَمُ الجامعةُ أنْ تكونَ معتمدةً على ذاتها في توفيرِ كلِ متطلباتها الماديةِ والسلعيةِ، وتفتحُ مجالات العملِ أمام خريجيها، وتختارُ موقِعَها في المناطقِ المتخلفةِ أو العشوائيةِ أو التي يُخططُ لتنميتِها والنهوضِ بها أو لجذِب العمرانِ إليها، وهو ما يضمنُ توفر فرصِ عملٍ لكثيرٍ من الأيدي العاملةِ، ويُفرضُ على الجامعةِ أنْ تقومَ بعملِ شراكةٍ مع جامعةٍ أوروبيةٍ أو أمريكيةٍ في نظمِ المقرراتِ والأنشطةِ والمهاراتِ والقدراتِ والامتحاناتِ، وأنْ توفرَ بيئةً تعليميةً ثقافيةً متنوعةُ ومكتبات ومختبرات متقدمةٍ تضاهي إمكانياتِ الجامعات الأوروبيةِ وبشهاداتٍ مُعترفٍ بها في جميعِ أنحاءِ العالمِ، كما أعُلنَ عن مشروعٍ تعليمي جديدٍ يتمُ خلالهُ الانتقالُ بالتعليمِ المدرسي التركي إلى العالمِ الرقمي، وبدأتْ الحكومةُ بتوزيعِ لوحٍ حاسوبي ((I-pad)على (15) مليونِ طالبٍ ومليونِ مدرّسٍ مجاناً، وقامتْ بتركيبِ ألواحٍ ذكيةٍ في (260) ألفَ صفٍ مدرسيّ، وقُدّرتْ كلفةُ هذا المشروع بـ (7) مليار دولار. (العاني، 2016)

وتطورَ التعليمُ في الاماراتِ العربيةِ المتحدةِ الذي كانَ قائماً على نظامِ الكتاتيبِ قبلَ قيامِ الاتحاد، واستطاعتْ الدولةُ في عامِ (1973) أن تديرَ (110) مؤسسةٍ تعليميةٍ تضمُ (40) ألف تلميذٍ، وبلغتْ نسبةُ المتعلمينَ في الدولةِ (88.7)% عامَ (2007)، وخُصصتْ حصةٌ كبيرةٌ منَ الميزانيةِ الاتحاديةِ لدعمِ القطاعِ التعليمي، من أجلِ توفير خدماتٍ تعليميةٍ عاليةِ الجودةِ.

ووضِعتْ خطةٌ استراتيجيةٌ للأعوامِ (2017-2021)، ركزتْ على خلقِ تعليمٍ ابتكاري لمجتمعٍ معرفي ريادي وعالمي، وإيجادِ بيئةٍ تعليميةٍ مناسبةٍ وداعمةٍ للطلبةِ، واتباعِ أنظمةِ التعليمِ الذكي، وتجهيزُ المدارسِ والجامعاتِ بالأجهزةِ والأنظمةِ الذكيةِ لتنفيذِ المناهجِ والمشاريعِ والأبحاثِ عبرَ هذهِ الأنظمةِ الذكية، وتعزيز الالتحاقِ برياضِ الأطفالِ لما تحملهُ من أهميةٍ كبيرةٍ في تشكيلِ شخصيةِ الطالبِ ومستقبلهِ، ورفع مستواهُ التعليمي. (المنصوري، 2017)

وفي قطر نجحتْ الدولةُ في إنشاءِ نظامٍ أكاديمي قوي عبرَ توفير بيئةٍ تعليميةٍ متطوّرةٍ تستهدفُ العنصرَ البشري، فتركّز على تنميةِ مهاراتهِ وتطويرها كونهُ الركيزةَ الأساسيةَ في بناءِ الدولةِ وتقدّمها، وقدْ حلّتْ قطرُ في المرتبةِ الأولى عربياً والسادسة عالمياً من حيثُ جودةُ التعليمِ، حسبَ تصنيفٍ أصدرهُ المنتدى الاقتصادي العالمي في سبتمبر عام (2018)، شملَ (137) دولةً، واعتمَدَ على (12) معياراً أساسياً في ترتيبهِ للدول، منها التعليمُ الأساسي والصحةُ، وشهدَ قطاعُ التعليمِ إنفاقاً ضخماً في العام (2018)، حيثُ بلغَ إجمالي مخصّصاتهِ (19) مليار ريالٍ قطري (5.22 مليار دولار)، شملَ بناءُ مدارسَ جديدةٍ، وتطويرَ مراكز البحثِ والعلومِ والدراساتِ القطريةِ.

أما في العراقِ فقدْ جاءَ في خطةِ التنميةِ الوطنيةِ (2013/ 2017) الصادرةِ عنْ وزارةِ التخطيطِ: أنَ مؤشراتِ التعليمِ اليومَ متدنيةٌ وبعيدةٌ عن الاهدافِ المرجوة ، حيثُ تعكسُ نسبُ النجاحِ المتدنيةِ لطلبةِ الصفوفِ المنتهيةِ

للدراسةِ الإعداديةِ ترديا واضحًا في العمليةِ التربويةِ والتعليميةِ. فقدْ بلغتْ في عامِ (2005) الدورُ الأول (31%)للفرع العلمي و(37%)للفرع الأدبي، فيما بلغتْ (36%)للفرع العلمي و(45%)للفرع الأدبي عام (2007) مع وجودِ حالاتِ غشٍ تمكنتْ الجهاتُ المختصةُ منْ تأشيرها، ومنْ أسبابِ هذا التردي كثرةَ عددِ الموادِ وضخامَتها بما لا يناسبُ قدراتِ الطلبةِ الذهنيةِ وحالِتهمُ النفسيةِ، وتخلف آلياتِ الامتحانِ وطول وصعوبةِ الأسئلةِ الامتحانيةِ وتركيزها على حفظِ النصوصِ، وتخرج عددٍ كبيرٍ منَ المعلمينَ والمدرسينَ بعدَ التسعينياتِ دونَ إعدادٍ جيدٍ، وهناكَ أسبابٌ أخرى منها عدمُ متابعةِ أولياءِ أمورِ الطلبةِ لأبنائهم وانتشارِ وسائلِ التسليةِ واللهو الحديثةِ عنْ طريقِ الموبايلِ والأنترنيت، وانعدامِ الثوابِ والعقابِ والحوافزِ الماديةِ والمعنويةِ، و ندرةِ الدوراتِ التطويريةِ للمعلمينَ والمدرسينَ داخلَ وخارج القطرِ واقتصارها على أساتذةِ الجامعاتِ، فيما ينبغي أنَ ينْصبَ الاهتمامُ الأكثرُ على المرحلةِ الابتدائية لأنَها الأساسُ ثم المتوسطةِ فالإعداديةِ وأخيراً الجامعة. (الموسوي، 2016)

إنَ ما سبقَ يقودنُا لحقيقةٍ مهمةٍ هي أنَ المجتمعاتِ التي تريدُ التقدمَ وتنافسُ فيهِ، عليها أُن تنظرَ أولاً إلى مستوى نظامِها التعليمي، وتُعطيهِ مكانةً ومنزلةً، بمنزلةِ الأمنِ القومي فيها، وتعالجُ مشكلاتِه بإرادةٍ جماعيةٍ جادة. (سلطان، 2018)

مشكلةُ البحثِ:

كانَ العراقُ يمتلكُ نظاماً تعليمياً من أفضلِ أنظمةِ التعليمِ في المنطقةِ في فترةِ ما قبلَ حربِ الخليج الثانيةِ عام 1991حسبَ تقريرِ منظمةِ اليونسكو، وبسببِ الحروبِ التي مرَ بها منذُ عام 1980والحصارِ الاقتصادي الذي فُرضَ عليهِ بعدَ عامِ 1991، والاحتلالِ الأمريكي عام 2003 والتدهورِ الأمني الذي صاحبَهُ، ظهرتْ العديدُ منَ المشاكلِ كالمحاصصةِ في الحكمِ وتوزيعُ المؤسساتِ بحسبِ حجمِ الكتل الفائزةِ في الانتخاباتِ، ونقصُ الواردِ ، والهجرةُ والتشردُ الداخلي من المعلمينَ والطلاب، سببتْ تدهورَ التعليمِ، وتفشي الأميةِ على نطاقٍ واسعٍ، وشملتْ كل المؤشراتِ التي يعتمدُها التنافسُ الدولي الذي حددهُ المنتدى الاقتصادي العالمي. (شبيب، 2019)

فظهرَ ضعفُ مخرجاتِ التعليمِ، وانخفاضُ نسبِ النجاحِ، وانحدارُ المستوى القيمي في التعاملِ، وانتشارُ التعليمِ الأهلي والتدريسِ الخصوصي، بمختلفِ الاختصاصاتِ، وفي الوقتِ الذي تُولي الدولُ المتقدمةُ التعليمَ جُلَ اهتمامِها ورعايتها، وتعملُ على مراجعةِ برامِجها التربويةِ بينَ فترةٍ وأخرى، فلابدَ منْ مراجعةٍ تقومُ على دراسةِ واقعِ التعليمِ لدينا والوقوفِ على العقباتِ التي تعيقُ تقدمَهُ في مراحلهِ المختلفةِ ومنها التعليمُ الثانوي، لتطويرهِ وإعادةِ الحياةِ فيهِ والعملِ على تجاوزِ العقباتِ التي تواجههُ. (صالح، 2019).

أسئلة البحث:

وعليهِ يمكنُ إجمالُ مشكلةِ البحثِ بالأسئلةِ الآتيةِ:

1- ما أوجهُ القصورِ التي يعاني منها نظامُ التعليمِ الثانوي في العراقِ؟
2- ما أبرزُ التحدياتِ التي أعاقتْ جهودَ إصلاحِ التعليمِ الثانوي في العراقِ خلال الفترةِ منَ (2003- 2019)؟
3- ما جوانبُ التصورِ المقترحِ لتطويرِ التعليمِ الثانوي في العراقِ؟

أهدافُ البحثِ:

1- التعرفُ على أوجهِ القصورِ التي يعاني منها التعليمُ الثانوي في العراق.
2- تحديدُ أبرزِ التحدياتِ التي أعاقتْ جهودَ إصلاحِ التعليمِ الثانوي في العراقِ خلالَ الفترةِ (2003- 2019).
3- وضعُ تصورٍ مقترحٍ لتطويرِ التعليمِ الثانوي في العراقِ.

أهميةُ البحثِ:

تأتي أهميةُ هذا البحثِ منَ الآتي:

1- قدْ تفيدُ نتائجُ البحثِ السلطاتِ التعليميةِ في تطبيقِ بنودهِ في الاعوامِ القادمةِ.

2- قدْ تفيدُ نتائجُ البحثِ الطلبةَ منْ خلالِ تزويدهم بتعليمٍ عصري يحققُ طموحاتِهم المستقبلية.

3- قدْ تفيدُ نتائجِ البحثِ القيادات المدرسيةِ والمعلمينَ؛ منْ خلالِ توفير مبانٍ حديثةٍ مزودةٍ بالأجهزةِ التي تشعرهُم بالرضا الناتج عن الإنجازِ وتحقيقِ النجاحِ.

4- يَؤملُ الباحثُ أنْ يُمثِلَ البحثُ إضافةً مهمةً للمكتبةِ العراقيةِ؛ يستفيدُ منها الباحثونَ، وتفتحُ آفاقاً لبحوثٍ إضافيةٍ في الموضوعِ.

حدودُ البحثِ:

- الحدودُ الموضوعيةُ: تصورٌ مقترحٌ لتطويرِ التعليمِ الثانوي
- الحدودُ البشريةُ: 50 خبيراً من خبراءِ التربيةِ والتعليمِ
- الحدودُ المكانيةُ: جمهوريةُ العراقِ
- الحدودُ الزمانيةُ: العامُ الدراسي 2019/ 2020

مصطلحاتُ البحثِ:

- المقترح: اقترحَ عليهِ شيئاً سألهُ: إياهُ منْ غيرِ رويةٍ، واقتراحُ الكلامِ: ارتجالُهُ (الرازي، 1983: 528)
- التصورُ المقترحُ: هوَ فكرةٌ رائدةٌ تهدفِ إلى قطفِ نتائجِ البحثِ الذي تمَ في الماضي والحاضرِ بتصورِ وضعٍ جديدٍ في المستقبلِ، وهو تخطيطٌ مستقبليٌ بُنيَ على نتائجٍ فعليةٍ ميدانيةٍ. (زين العابدين، 2013: 4)
- التعليمُ الثانوي في العراقِ: هو المرحلةُ الوسطى بينَ التعليمِ الابتدائي والتعليمِ الجامعي، يتكونُ منْ مرحلتينِ أساسيتينِ مدة كل منهما ثلاثُ سنواتٍ هما: المرحلةُ المتوسطةُ والمرحلةُ الإعداديةُ، وتنتهي كلُ مرحلةٍ منهما بامتحانٍ وزاري (يدعى البكالوريا). وتَضمُ المرحلةُ الاعدادية الفروعَ: العلميَ والأدبيَ والمهنيَ بفروعهِ (الصناعةِ، والزراعةِ، والتجارةِ). (الزبيدي والعقابي، 2018).

2- الإطارُ النظري والدراساتُ السابقة

أولاً - الاطارُ النظري:

سيتناولُ الباحثُ في الإطارِ النظري مسألتينِ هما:

1- واقعُ التعليمِ في العراقِ:

تشيرُ تقاريرُ منظمةِ اليونسكو أنَ العراقَ امتلكَ نظاماً تعليمياً من أفضلِ الأنظمةِ التعليميةِ في المنطقةِ في فترةِ السبعيناتِ والثمانيناتِ منْ القرنِ العشرينِ، ومنَ المؤشراتِ المهمةِ فيهِ أنَ نسبةَ القادرينَ على القراءةِ والكتابةِ كانتْ عاليةً، وأنَ الحكومةَ آنذاكَ كادتْ أن تقضي على الأميةِ تماماً من خلالِ حملاتٍ وطنيةٍ واسعةٍ، وهناكَ المساواة بين الجنسينِ في معدلاتِ الالتحاقِ الكاملِ تقريباً بالمدارسِ، وحازَ على أدنى معدلاتِ التسربِ في منطقةِ الشرقِ الأوسطِ وشمالِ أفريقيا، وبلغَ الإنفاقُ في مجال التعليمِ 6% من الناتجِ القومي الإجمالي و20% من ميزانيةِ الحكومةِ العراقيةِ، وكانَ متوسط الإنفاقِ الحكومي للطالبِ الواحدِ 620 $.

بعدها شهدَ النصفُ الثاني من فترةِ الثمانينياتِ تدهوراً في مستوى هذا النظام التعليمي، لأسبابٍ كثيرةٍ أهمها:

أ- الحروبُ التي مرَ بها العراق.

ب- الاضطراباتُ الأمنيةُ والتغيراتُ السياسيةِ والاقتصاديةِ التي رافقتها.

ج- انخفاضُ الإنفاقِ على التعليمِ وتحويلِ الكثيرِ من الموارِدِ العامة تجاهَ الإنفاقِ العسكري.

د- الحصارُ الاقتصادي الذي فُرضَ على العراقِ بعدَ عام 1991.

هـ- التدهورُ الأمني.

و- الاحتلالُ الأمريكي عام 2003.

ز- المحاصصةُ في الحكمِ وتوزيعُ المؤسساتِ بحسبِ حجمِ الكتلِ الفائزةِ في الانتخاباتِ التي تعتمدُ على الطائفيةِ والمنفعةِ الفئويةِ. (الزبيدي والعقابي، 2018).

وسيتمُ في هذِه الفقرةِ دراسةُ واقعِ نظامِ التعليمِ الثانوي الحالي والاجابةُ عن السؤالِ الأولِ من أسئلة البحثِ. وهو:

ما أوجهُ القصورِ التي يعاني منها نظامُ التعليم الثانوي في العراقِ؟، وفقَ الاجراءاتِ الآتيةِ:

إجراءاتُ الاجابةِ على السؤالِ الأولِ:

- تشخيصُ واقعِ نظامِ التعليمِ الثانوي في العراقِ بالرجوعِ إلى الدراساتِ السابقةِ ودراساتٌ أخرى منها: (حسون، 2015). (الزبيدي والعقابي، 2018) (شبيب، 2019).
- وضعُ النتائجِ بشكلِ تصنيفٍ تكونَ من (18) فقرة.
- عرضُ النتائجِ على مجموعةِ الخبراءِ في اللجنةِ الاستطلاعيةِ في هذا البحثِ، عددهم (12)خبيراً، للحصولِ على نسب اتفاقٍ حولَ فقراتهِ.
- جمعُ المعلوماتِ وتحليلُ البياناتِ، فظهرتْ النتائجُ كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (1) أوجهُ القصورِ التي يعاني منها التعليم الثانوي في العراق

ت	الفقرة	نسبة الاتفاق:%
1	تراجعُ معدلاتِ التحاق الطلبةِ بالدراسةِ في المرحلةِ الثانويةِ بسببِ الوضعِ الاقتصادي.	75
2	ازدحامُ الطلبةِ الشديدِ الذي قد يتجاوزُ الـ 50 طالباً في الصفِ الواحدِ	83
3	ارتفاعُ نسبِ تسربِ الطلبةِ منَ التعليمِ	75
4	انتشارُ ظواهرِ سوء التعاملِ مع الطلبةِ	75
5	تدني نتائجَ الامتحاناتِ الوزارية، ونسبُ النجاحِ عامةً	91
6	عدمُ تدريبِ المعلمينَ والمدرسينَ أثناءَ الخدمةِ	91
7	استخدامُ اسلوبُ (التلقين) الذي يستهينُ بقدراتِ العقلِ	91
8	الانتشارُ الواسعُ للدروسِ الخصوصيةِ	91
9	ضعفُ كفاءةِ المتخرجينَ	91
10	غيابُ الكفاءاتِ وهجرةُ العقولِ	75
11	التركيزُ على الجوانبِ المعرفيةِ واهمالُ تعلمِ المهاراتِ والانشطةِ المختلفةِ	91
12	النقصُ الحاد في عددِ المدارس	91
13	النقصُ الحاد بالمختبراتِ والمكتباتِ والمراسمِ ووسائلِ الايضاحِ والمعداتِ	83
14	عدمُ اعتمادِ الأسسِ العلميةِ والتربويةِ في تغييرِ المناهجِ.	91
15	كثافةُ المقرراتِ الدراسيةِ	91

ت	الفقرة	نسبة الاتفاق:%
16	ضعفُ التعليمِ الابتدائي كأحدِ أسبابِ ضعفُ التعليمِ الثانوي	83
17	نقصُ الموارِدِ	83
18	إسنادِ ادارةِ المؤسساتِ التربويةِ بموجبِ الانتخاباتِ والمحاصصةِ وليس الخبرة.	91

2- أهمُ التحدياتِ:

ويتمُ في هذهِ الفقرةِ الاجابةَ عن السؤالِ الثاني من أسئلةِ البحثِ وهو:

- ما أبرزُ التحدياتِ التي أعاقتْ جهودَ إصلاحِ التعليمِ الثانوي في العراقِ خلالَ الفترةِ من (2003- 2019)؟

وفقَ الاجراءاتِ الآتيةِ:

إجراءاتُ الاجابةِ على السؤالِ الثاني:

- تشخيصُ أبرزِ التحدياتِ التي أعاقتْ جهودَ إصلاحِ التعليمِ الثانوي في العراقِ خلال الفترةِ من (2003- 2019)، بالرجوعِ إلى الدراساتِ السابقةِ ودراساتٌ أخرى منها: (عبيد، 2015)، (حسون، 2015)، (الزبيدي والعقابي، 2018) (صالح، 2019)
- وضعُ النتائجِ بشكلِ تصنيفٍ من (22) فقرة.
- عرضُ النتائجِ على مجموعةِ الخبراءِ في اللجنةِ الاستطلاعيةِ في هذا البحثِ: وعددهم(12)خبيراً، للحصولِ على نسبِ اتفاقٍ حولَ فقراتهِ.
- جمعُ المعلوماتِ وتحليلُ البياناتِ، فظهرتْ النتائجُ كما في الجدولِ الآتي:

جدولُ رقمِ (2) التحدياتُ التي أعاقتْ جهودَ إصلاحِ التعليمِ الثانوي في العراق خلال الفترة من (2003- 2019)

م	المعوقاتْ	نسبةُ الاتفاقِ:%
1	تسييسُ النظامِ التربوي وارتباطُ الإصلاحِ التربوي بالإصلاحِ السياسي	91
2	اعتمادُ المحاصصةِ الطائفيةِ في تسلمِ المناصبِ الإداريةِ	91
3	التغييرُ المستمرُ في القياداتِ التربويةِ	91
4	نقصُ الموارِدِ	75
5	الاهتمامُ الكبيرُ بالقوةِ العسكريةِ والسياساتِ الحربيةِ	100
6	ضعفُ معالجةِ الظواهرِ السلبيةِ كالعنفِ ضد الطلبةِ	75
7	ضعفُ القياداتِ التعليميةِ بسببِ المحاصصةِ الطائفيةِ	83
8	عدمُ وجودِ فلسفةٍ تربويةٍ واضحةٍ	91
9	النقصُ الحادُ في الأبنيةِ المدرسيةِ	91
10	عدمُ صلاحيةِ كثيرٍ منَ المدارسِ القائمةِ حالياً	83
11	عدمُ توفرِ الحدِ الأدنى منْ الشروطِ الفنيةِ والصحيةِ والبيئيةِ والتعليميةِ	83
12	ازدواجيةُ الدوامِ في معظمِ المدارسِ الثانويةِ	75
13	كثافةُ المناهجِ وضعفُ الانسجامِ والتوافقِ.	83
14	تركيزُ المناهجِ على المعرفةِ وعدمُ الانسجامِ مع احتياجاتِ سوقِ العملِ.	91
15	انحدارُ مستوى الكوادرِ التعليميةِ	83
16	ضعفُ المكانةِ الاجتماعيةِ للمدرسِ	83
17	ضعفُ المراقبةِ والمتابعةِ والمحاسبةِ في المدارسِ الثانويةِ.	75
18	انتشارُ ظاهرةِ التدخلِ العشائري الذي يرافقهُ التهديدُ للمؤسساتِ التربويةِ.	75
19	انتشارُ ظاهرةِ الغشِ والمجاملاتِ والمحاباةِ للطلبةِ	75

م	المعوقات	نسبةُ الاتفاقِ:%
20	تكرارُ حالاتِ تسريبِ الأسئلةِ في الامتحاناتِ الوزاريةِ.	75
21	ضعفُ التنسيقِ بينَ أولياءِ أمورِ الطلبةِ ومدارسِهم.	83
22	الانفتاحُ الكبيرُ على الثقافاتِ الواردةِ عبرَ الأنترنتِ والتأثرُ السلبي بها	91

ثانياً- الدراساتُ السابقة:

سيتناولُ الباحثُ مجموعةِ دراساتٍ منَ الوطنِ العربي أشارتْ إلى أسبابٍ وحلولٍ لضعفِ مستوى التعليمِ وهي:

- **دراسةُ (الخفاجي، 2011):** أجريتْ في العراقِ وهدفتْ تشخيصَ مظاهرِ ضعفِ التعليمِ الجامعي، وأسبابها ووضعِ مقترحاتٍ لنهوضهِ، استخدمَ المنهجُ الوصفيُ، وتمثلتْ أداةُ البحثِ بالملاحظةِ، وعينةُ الدراسةِ طلبةُ قسمِ الفيزياءِ بكليةِ العلومِ بجامعةِ بابل، وبينتْ النتائجُ أنَ أسبابَ ضعفِ التعليم هيَ كثرةُ أعدادِ الطلبةِ في الصفِ الواحد، وقلةِ الوسائلِ التعليميةِ، وكثافةِ المقرراتِ الدراسية، واقترحتْ الاهتمامَ أكثر بإعدادِ الاستاذِ وتخطيطِ وتصميمِ البرامجِ والاطلاعِ على أحدث استراتيجياتِ التدريسِ واستخدامِ وسائلِ الإيضاحِ وتكنولوجيا المعلومات، واقترحت إقامةَ دوراتٍ للكوادرِ التدريسيةِ في مجالِ النظرياتِ التربويةِ وتكنولوجيا التعليم، وتحديثِ المناهجِ الدراسيةِ، وتطويرِ وسائلِ وأساليبِ التدريس، واستعمالِ الوسائلِ التعليميةِ الحديثةِ، وإقامةِ النشاطاتِ الطلابيةِ المختلفةِ.
- **دراسةُ (الحمداني، 2013):** أجريت في العراقِ وهدفتْ لبيانِ أهمِ المعوقاتِ التي تحولُ دونَ استخدامِ طرائقَ التدريسِ الحديثةِ في التعليمِ، استخدمَ المنهجُ الاستقرائي وتمثلتْ الأداةُ باستبانةٍ عرضتْ على عينةٍ منْ معلمي ومعلماتِ الصفوفِ الأول والثاني والثالث الابتدائي المشتركينَ في دورةٍ تدريبيةٍ على طرائقِ وأساليبِ التدريسِ الحديثةِ مجموعُهم (44) معلماً، وبينتْ النتائجُ أنَ أسبابَ ضعفِ التعليم تعودُ لكثرةِ أعدادِ الطلبةِ في الصفِ الواحدِ، وقلةِ الوسائلِ التعليميةِ، وكثافةِ المقرراتِ الدراسية، واقترحتْ الاهتمامَ أكثر بإعدادِ المعلمِ وتخطيطِ وتصميمِ البرامجِ والاطلاعِ على أحدثِ استراتيجياتِ التدريسِ واستخدامِ وسائلِ الإيضاحِ وتكنولوجيا المعلوماتِ في عمليةِ التعلمِ واكتسابِ المهاراتِ لنمو شخصيةِ التلميذِ وتعزيزها إضافةً إلى دروسٍ في المواطنةِ وحقوقِ الإنسانِ.
- **دراسةُ (خطابي، 2014):** أجريتْ في المغربِ، وهدفتْ إلى صياغةِ برنامجِ إصلاحٍ للتعليم، استخدمَ المنهجُ الوصفي وتمثلتْ الأداةُ في استبانةٍ عرضتْ على عينةٍ شملتْ ممثلي التعليمِ الابتدائي والثانوي والتعليمِ العالي مجموعهم (50) ممثلاً، وبينتْ النتائجُ فقدانَ النظرةِ الاستراتيجيةِ منْ قبلِ الوزارةِ المعنيةِ وافتقادِ المنظومةِ التعليميةِ لآليةٍ للضبطِ على جميعِ المستوياتِ وأنَ الإصلاحَ يخضعُ لمنظورٍ تجزيئي سطحي وظرفي، وأوصتْ بدراسةِ واقعِ التعليمِ، وتحديدِ فلسفةِ التربيةِ وطرحِ البدائلِ التي تسايرُ العصرَ والحداثةَ وتستجيبُ لحاجاتِ المتعلمينَ والمجتمعِ والدولةِ.
- **دراسةُ (دايفيس، 2015):** أجريتْ في مصر، وهدفتْ إلى تشخيصِ مشاكلِ التعليمِ في مصر وشمالِ أفريقيا، استخدمَ المنهجُ الوصفي وتمثلتْ الأداةُ في استبانةٍ لجمعِ البياناتِ منْ اصداراتِ المجلسِ الثقافي البريطاني بالقاهرةِ، وبينتْ النتائجُ عدمُ إتاحةِ التعليمِ للجميع، وعدمُ وجودِ فرصِ توظيفٍ للمتخرجينَ، ونقصٍ في المهاراتِ العمليّة الشخصيّة والتقنيّة بسببِ المناهجِ القديمةِ، وقلةِ الطواقمِ التعليميّةِ المؤهّلةِ، وفي استخدامِ أصولِ التدريسِ القديمةِ ونماذجِ التعلّمِ التقليديّة، واقترحتْ تدريبَ المعلّمينَ وتشجيعهم على تطويرِ مهاراتهم، والإشرافِ على عملِ المدارسِ.

- **دراسةُ (الموسوي، 2016):** أجريتْ في العراقِ، وهدفتْ لدراسةِ أسبابِ تدني مستوى التعليم فيه، وطرقِ معالجتهِ، استخدمَ المنهجُ الوصفي وتمثلتْ الأداةُ في استبيانٍ تمَ تطبيقهُ على عينةٍ من تدريسي خمسِ جامعاتٍ عراقيةٍ مجموعها (125)تدريسياً، وبينتْ النتائجُ أنَ الحروبَ والتغيرات السياسيةِ أدتْ إلى زعزعةِ النظامِ التعليمي، وسوءُ التخطيطِ الاستراتيجي، وقلةُ عدد المدارسِ وتقليصِ ساعات الدراسةِ وسوءُ وضعُ المعلمِ الاقتصادي وتدني مستوى الطلبةِ العلمي.
- **دراسةُ (العوادي، 2017):** أجريتْ في العراقِ، وهدفتْ إلى تحديدِ مشاكلِ التعليمِ فيه، وطرق معالجتها، استخدمَ المنهجُ الوصفي وتمثلتْ الأداةُ في استبانةٍ لجمعِ المعلوماتِ من بياناتِ وزارةِ التربيةِ وبينتْ النتائجُ تأثيراتِ الحروبِ على الحالةِ النفسيةِ والصحيةِ للأجيالِ الجديدةِ وانخفاضٍ كبيرٍ في درجاتِ الذكاءِ والذاكرةِ، وكثافةِ المناهجِ الدراسيةِ، والاساليبِ التقليديةِ في التدريسِ.
- **دراسةُ (القيق، 2017):** أجريتْ في فلسطينَ، وهدفتْ إلى بيانِ أهميةِ دورِ النظامِ السياسي في الدمجِ بينَ التربيةِ، والتنميةِ، استخدمَ المنهجُ الوصفي وتمثلتْ الأداةُ في استبانةٍ لجمعِ البياناتِ عن النظامِ التعليمي العام، وبينتْ النتائجُ: الحاجة لتأهيلِ المعلمِ تربوياً ومهنياً، واعادة كتابةِ المقرراتِ الدراسيةِ، والمناهجِ التربويةِ لتتماشى مع متطلباتِ العصرِ واستخدام أساليب التدريسِ الحديثةِ، والاهتمام بالأنشطة، والتعاون بين المعلمينَ والتربويينَ والوزارات المعنية، وإدخال أساليبَ ووسائلَ التعليمِ التكنولوجية.
- **دراسةُ (عماد، 2017):** أجريتْ في السودانِ، وهدفتْ إلى تحديدِ مشاكلِ التعليمِ الجامعي، استخدمَ المنهجُ الوصفيُ وتمثلتْ الأداةُ في استبانةٍ عرضتْ على عينةٍ من الأساتذةِ العاملينَ في الجامعةِ عددهم (75) استاذاً، وبينتْ النتائجُ ضعف البنى التحتيةِ، وضعف المناهجِ، وضعف الميزانياتِ المخصصةِ للبحثِ العلمي، وهجرة العقول، وقلة الموارد البشرية.
- **دراسةُ (اليامي، 2018):** أجريتْ في السعوديةِ، وهدفتْ إلى وضعِ استراتيجيةٍ مقترحةٍ لتطويرِ التعليمِ في ضوءِ رؤيةِ عام (2030)، استخدمَ المنهجُ الوصفي التحليلي الوثائقي المقارنْ، وتمثلتْ الأداة باستبانةٍ لمسحِ وتحليلِ البياناتِ من الخططِ والأهدافِ الدوريةِ للوزارةِ وأهدافِ برنامج التحول الوطني الخاصة بالتعليمِ واستعراضِ الأدبياتِ السابقةِ، وتمثلتْ الاجراءات بتحديدِ جوانبِ القوةِ والضعفِ والفرصِ المتاحةِ، والتحدياتِ الحاليةِ والمستقبليةِ، وتمثلتْ النتائجُ باقتراحِ مجموعةٍ من الاستراتيجيات، منها سدُ الفجوةِ بينَ مخرجاتِ التعليمِ العالي وسوقُ العملِ، واقتراح آليةٍ لتنفيذها.

تعليقٌ على الدراساتِ السابقةِ:

أجريتْ الدراساتُ السابقةُ في العراقِ والمغربِ ومصرَ وفلسطينَ والسودانِ والسعوديةِ، واستهدفتْ المرحلةَ الثانويةَ باستثناءِ دراستينِ استهدفتا المرحلةَ الجامعية، وقد ركزتْ الدراساتُ على تشخيصِ واقعِ التعليمِ واقتراحِ أساليبَ واستراتيجياتِ التطوير، واستُخدمَ المنهجُ الوصفيُ التحليلي، وأدواتُ البحث هي الاستبانة واختلفتِ العيناتُ حسبَ نوعِ الدراسةِ، وقد اتفقتْ الدراساتُ العراقيةِ على وجودِ مجموعةِ مشاكلَ منها كثرةُ أعدادِ الطلبةِ وقلةِ الوسائلِ التعليميةِ، وكثافةِ المقرراتِ الدراسيةِ، واتفقتْ جميعُ الدراساتِ على عدمِ وجودِ فلسفةٍ تربويةٍ واضحةٍ أو الحاجة لتعديلها بما يناسبُ روح العصرِ، كما اتفقتْ الدراساتُ على ضرورةِ التركيزِ على إعدادِ المعلمِ واستخدامِ استراتيجياتِ التدريسِ الحديثةِ ووسائل الإيضاحِ، وقلة مواردِ التعليمِ.

أما جوانبُ الافادةِ من الدراساتِ السابقةِ، فتمثلت في التأكدُ منْ منهجيةُ البحثِ واجراءاتِهِ، والافادةُ في الاطارِ النظري وتشخيصُ واقعِ التعليمِ الثانوي في العراقِ والعقبات التي تواجهُ تطويرهُ ليتمكنَ الباحثُ منْ وضعِ التصورِ المقترحِ لتطويرهِ.

3- منهجيةُ البحثِ وإجراءاتِهِ:

منهجُ البحثِ:

استَخدمَ الباحثُ المنهَجَ الوصفيَ التحليلي، وهو أَحدُ أشكالِ التحليلِ والتفسيرِ العلمي المنظم لوصفِ ظاهرةٍ أو مشكلةٍ محددةٍ وتحليلها وإخضاعُها للدراسةِ الدقيقةِ منْ أجلِ فهمِهما والوصولِ إلى النتائجِ والتعميماتِ، التي تساعدُ في فهمِ الواقعِ وتطويرهِ. (عليان، 2001: 48)

عينةِ البحثِ:

تمثلتْ عينةُ البحثِ بمجموعةٍ منَ الخبراءِ تمَ اختيارهُم بأسلوبٍ قَصدي، بلغَ عددُهم (50) خبيراً، منْ ذوي الألقابِ العلميةِ ومنَ الخبراءِ في التعليمِ الثانوي، وممنْ مارسوا التعليمَ والاشرافَ في المرحلةِ الثانويةِ أو الجامعيةِ، أو كليهما لمدةٍ تقربُ من (40) عاماً ومنْ مختلفِ الجامعاتِ والمحافظاتِ، ولهمْ مشاركاتٌ في وضعِ المناهجِ وتأليفِ الكتبِ العلميةِ، والانشطةِ البحثيةِ والمشاركةِ بالندواتِ والمؤتمراتِ في الداخلِ والخارجِ، والاشرافِ على رسائلِ الماجستيرِ والدكتوراه، والاشرافِ والتحكيمِ في المجلاتِ العلميةِ بالاختصاصِ.

بناءُ أداةِ البحثِ:

تَم بناءُ أداةِ البحثِ بالرجوعِ إلى الدراساتِ السابقةِ والأدبياتِ حولَ الموضوعِ، ثمَ وضعُ مجموعةِ مقترحاتٍ في استبانةٍ مكونةٍ منْ (23) فقرة، وعرضُها على عينةٍ استطلاعيةٍ من التدريسيينَ بلغ عددهم(12)خبيراً (من داخلِ الكليةِ وخارجها) لاستطلاعِ آرائهم فيها.، والتأكد منْ صدقِ الأداةِ.

صدقُ وثباتُ الأداةِ:

ويُقصدَ بالصدقِ: "أن يقيسَ الاستبيانُ ما وضعَ لقياسهَ"، أو: "أنْ يعكسَ الاستبيانُ المحتوى المرادُ قياسهُ وفقًا لأوزانهِ النسبية"، ومن أكثرِ طرقِ قياسِ الصدقِ شيوعًا طريقةُ استطلاعِ آراءِ المحكمينَ الخبراء، بأنْ يختارَ الباحثُ عددًا منَ المحكمينَ المتخصصينَ في مجالِ الظاهرةِ أو المشكلةِ، ويطلبُ منهمْ تصحيحَ الفقراتِ أو الحكمَ بارتباطِها بالبعدِ الذي تقيسُهُ أم لا.

ويُقصدُ بثباتِ الأداةِ: أنْ يعطيَ الاستبيانُ نفسَ النتائجِ إذا أُعيدَ تطبيقهُ مراتٍ متتاليةٍ، مما يدُل على اتساقِ النتائجِ، ومن أيسرِ طرقِ التحققِ منْ ثباتِ الاستبيانِ: طريقةُ إعادةِ تطبيقهِ، والتوصلِ إلى نتائج متماثلة.(خضر، 2013)

- تَمَ تحليلُ استجاباتِ أفرادِ العينةِ الاستطلاعيةِ، وعلى أساسُها تمَ تعديلُ مجموعةٍ منَ العباراتِ وأُضيفت عباراتٌ أخرى، وبذلكَ تكونتْ أداةُ البحثِ بصيغَتِها النهائية منْ (30) فقرةً، مقسمةً إلى خمسةِ مجالاتٍ، ووضعَ لها مقياسٌ خماسيٌ (موافقْ بشدة، موافقْ، مترددْ، معارضْ، معارضْ بشدة)، وأعطيتْ الدرجات الآتية: (5) درجاتٍ لكل إجابة موافقْ بشدة، و(4) درجاتٍ لكلِ إجابة موافقْ، و(3) درجاتٍ لكلِ إجابةِ مترددْ، و(2) درجتانِ لكل إجابةِ معارضْ، و(1)درجةٌ واحدةٌ لكلِ إجابةِ معارضْ بشدة. ثم اتباعُ الاجراءاتِ الآتيةِ:

أ- عرضُ الأداةِ على عينةِ البحثِ.

ب- جمعُ الآراءِ واستخدامُ الوسائلَ الاحصائيةَ المناسبةَ للخروجِ بالتصورِ المقترحِ المطلوبِ.

ج- إعادةُ عرضِ الأداةِ على عينةِ البحثِ مرةً ثانيةً بعدَ فترةِ (12) يوماً، وحسابُ معاملاتِ الثباتِ، كما في الجدولِ رقم (3).

د- الذهابُ إلى المقترحاتِ والتوصياتِ.

جدولُ رقمِ (3) معاملاتُ الثباتِ التي حصلتْ عليها فقراتُ أداةِ البحثِ

م	المقترح	معاملاتُ الثباتِ
1	في مجالِ المباني والتجهيزاتِ المدرسيةِ	0.96 – 0.78
2	في مجالِ المناهجِ وطرائقِ التدريسِ	0.90 – 0.78
3	في مجالِ المدرسينَ	0.90 – 0.78
4	في مجالِ التقويمِ والامتحاناتِ	0.88 – 0.78
5	في مجالِ الطلبةِ	0.92 – 0.78
	على عمومِ الأداةِ	0.96 – 0.78

الوسائلُ الاحصائيةُ:

- استخدمتْ معادلةُ المتوسطِ الحسابي، ومعادلةُ الوزنِ المئوي للفقرةِ في تحليلِ إجاباتِ الخبراءِ، والوصولِ إلى النتائجِ:

أ- معادلةُ المتوسطِ الحسابي:

المتوسطُ الحسابي=عددَ إجاباتِ (موافقْ بشدة)*5 +عددَ إجاباتِ (موافقْ)*4+عدد إجاباتِ (محايدْ)*3+ عددَ إجاباتِ معارضْ*2 + عددَ إجاباتِ معارضْ بشدة *1/التكرارُ الكليُ لأفرادِ العينةِ.

ب- معادلةُ الوزنِ المئوي للفقرةِ:

الوزنُ المئويُ للفقرةِ= المتوسطُ الحسابي/الدرجةِ القصوى *100

4. عرضُ نتائجِ البحثِ

- **الإجابةُ على السؤالِ الثالثِ: ما جوانبُ التصورِ المقترحِ لتطويرِ التعليمِ الثانوي في العراقِ؟**

وللإجابةِ على السؤالِ الثالثِ منْ أسئلةِ البحثِ تمَ استخدامُ المتوسطاتِ والانحرافاتِ المعياريةِ وعلى النحو المبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (4) المتوسطُ الحسابي والانحرافُ المعياريُ والوزنُ المئوي والرتبة والتقدير اللفظي لفقراتِ أداةِ البحثِ

م	المقترحُ	المتوسطُ الحسابي	الانحرافُ المعياري	الوزنُ المئوي	الرتبة	التقديرُ اللفظي
أولاً: في مجالِ المباني والتجهيزاتِ المدرسةِ						
1	بناءُ المدارسِ ومعالجةُ النقصِ فيها	4.60	0.13	93	1	مهم جداً
2	اسنادُ ادارةِ المؤسساتِ التربويةِ لذوي الإخلاصِ والكفاءةِ	4.58	0.14	91.8	2	مهم جداً
3	تحديدُ العطلِ الرسميةِ خلالَ العامِ الدراسي	4.57	0.15	91.4	3	مهم جداً
4	زيادةُ المرافقِ التربويةِ كالملاعبِ والمطاعمِ والمختبراتِ	4.52	0.14	90.4	4	مهم جداً

م	المقترحُ	المتوسطُ الحسابي	الانحرافُ المعياري	الوزنُ المئوي	الرتبة	التقديرُ اللفظي
5	زيادةُ التفاعلِ بينَ المدرسةِ والأسرةِ	4.51	0.16	90.3	5	مهم جداً
6	توفيرُ وسائلِ التربيةِ الحديثةِ	4.35	0.11	87	6	مهم جداً
7	العملُ على جعلِ المدرسةِ جاذبةً للطلبةِ بالتشجيعِ المادي والمعنوي	4.3	0.12	86	7	مهم جداً
8	التدريبُ على العملِ بروحِ الفريقِ بينَ الجميعِ	3.4	0.11	68	8	مهم
	المتوسطُ العامُ للمجالِ	4.35	0.13	87.2		
م	ثانياً: في مجالِ المناهجِ وطرائقِ التدريسِ					
9	تطويرُ المناهجِ علمياً وتربوياً	4.6	0.13	93	1	مهم جداً
10	حجبُ مواقعِ الانترنتْ والقنواتِ الفضائيةِ الهدامةِ والمسيئةِ	4.59	0.14	91.8	2	مهم جداً
11	الارتقاءُ بطرائقِ التدريسِ الحديثةِ والتعليمِ الالكتروني	4.58	0.16	91.6	3	مهم جداً
12	التدريبُ والمتابعةُ في تطبيقِ القيمِ الانسانيةِ	4.3	0.12	86	4	مهم جداً
13	الاهتمامُ بالأنشطةِ المختلفةِ	4	0.12	80	5	مهم
	المتوسطُ العام للمجالِ	4.41	0.13	88.4		
م	ثالثاً: مجالُ المدرسينَ					
14	دعمُ مكانةِ المدرسِ مادياً ومعنوياً وإعلامياً	4.58	0.14	91.6	1	مهم جداً
15	تهيئةُ الأعدادِ الكافيةِ منَ المدرسينَ	4.56	0.12	91.2	2	مهم جداً
16	الاهتمامُ البالغُ بمؤسساتِ إعدادِ المدرسينِ	4.52	0.13	90.4	3	مهم جداً
17	تفعيلُ دورِ المرشدِ التربوي في المدرسةِ	4.51	0.13	90.2	4	مهم جداً
18	زيادةُ كفاءةِ المدرسينَ بدوراتٍ علميةٍ وتربويةٍ	4.33	0.13	86.5	5	مهم جداً
19	تشجيعُ المدرسينَ للارتقاءِ بأدائهمْ	4	0.12	80	6	مهم
	المتوسطُ العام للمجالِ	4.41	0.12	88.3		
م	رابعاً: مجالِ التقويمِ والامتحاناتِ					
20	التركيزُ على الدقةِ والعدالةِ في التقويمِ	4.58	0.13	91.6	1	مهم جداً
21	استخدامُ كلِ مراحلِ التقويمِ وليسَ الختاميُ فقطْ	4.55	0.14	91	2	مهم جداً
22	استخدامُ مختلفِ طرائقِ التقويمِ إضافةً للامتحاناتِ	4.35	0.12	87	3	مهم جداً
23	الاهتمامُ بتقويمِ المهاراتِ والسلوكياتِ والأنشطةِ إضافةً للمعرفةِ	4.3	0.13	86	4	مهم جداً
24	إعطاءُ أهميةً للمشاركةِ في الاختباراتِ الدوليةِ للعلومِ والرياضياتِ (TIMSS)	4	0.11	80	5	مهم
	المتوسطُ العام للمجال	4.35	0.12	87.1		
م	خامساً: مجالُ الطلبةِ					
25	إيجادُ فرصِ عملٍ للمتخرجينَ	4.6	0.15	93	1	مهم جداً
26	الاهتمامُ بسيرةِ الطالبِ الدراسيةِ وتفعيلُ البطاقةِ المدرسيةِ	4.58	0.14	91.6	2	مهم جداً
27	تدريبُ الطلبةِ على احترامِ الوقتِ وحسنُ استغلالهِ	4.3	0.12	86	3	مهم جداً
28	وضعُ برامجَ لتدريبِ الطلبةِ على المطالعةِ والتنافسِ فيها	3.97	0.11	79.5	4	مهم
29	تدريبُ الطلبةِ على البحثِ العلمي	3.7	0.11	74	5	مهم
30	توجيهُ الطلبةِ حسبَ رغباتِهمْ وميولِهمْ واتجاهاتِهمْ	3.6	0.10	72	6	مهم
	المتوسطُ العام للمجالِ	4.12	0.12	82.6		
	المتوسطُ على مستوى الأداةِ	4.32	0.12	86.7		

تفسيرُ النتائجِ:

أَظهرتْ نتائجُ الاستبيانِ أَولويةً لمجموعةٍ منَ الفقراتِ على مستوى الأداةِ والمجالاتِ وكما يأتي:

1- على مستوى الأداةِ ككلْ حازتْ الفقراتُ الآتيةُ على أعلى متوسطٍ حسابي مقدارهُ: (4.6)، وأعلى نسبةٍ مئويةٍ مقدارها: (93)% وهي: بناءُ المدارسِ ومعالجةُ النقصِ فيها، وتطويرُ المناهجِ علمياً وتربوياً، و إيجادُ فرصِ عملٍ للمتخرجينَ.

2- وفي مجالِ المباني والتجهيزاتِ المدرسيةِ: حازتْ فقرةُ بناءِ المدارسِ ومعالجةِ النقصِ فيها على أعلى متوسطٍ حسابي مقدارهُ: (4.6)، وأعلى نسبةٍ مئويةٍ مقدارُها: (93)% وحصلتْ فقرةُ التدريبِ على العملِ بروحِ الفريقِ بينَ الجميعِ على أدنى متوسطٍ حسابي مقدارُهُ: (3.4) وأقلِ نسبةٍ مئويةٍ مقدارُها: (68)% .

3- وفي مجالِ المناهجِ: حازتْ فقرةُ تطويرِ المناهجِ علمياً وتربوياً على أعلى متوسطٍ حسابي مقدارُه: (4.6) وأعلى نسبةٍ مئويةٍ مقدارهُا: (93)%، وحصلتْ فقرةُ الاهتمامِ بالأنشطةِ المختلفةِ على أقلِ متوسطٍ حسابي مقدارُهُ: (4)، وأقلِ نسبةٍ مئويةٍ مقدارُها: (80)%

4- وفي مجالِ المدرسينَ حازتْ فقرةُ دعمِ مكانةِ المدرسِ مادياً ومعنوياً واعلامياً على أعلى متوسطٍ حسابي مقدارُهُ: (4.58) وأعلى نسبةٍ مئويةٍ مقدارُها: (91.6)%، وحصلتْ فقرةُ تشجيعِ المدرسينَ للارتقاءِ بأدائهمْ على أدنى متوسطٍ حسابي مقدارُهُ): 4)، وأدنى نسبةٍ مئويةٍ مقدارُها: (80)%.

5- وفي مجالِ التقويمِ والامتحاناتِ حازتْ فقرةُ التركيزِ على الدقةِ والعدالةِ في التقويمِ على أعلى متوسطٍ حسابي مقدارهُ: (4.58) وأعلى نسبةٍ مئويةٍ مقدارُها: (91.6)%، وحصلتْ فقرةُ إعطاءِ أهميةً للمشاركةِ في الاختباراتِ الدوليةِ للعلوم والرياضياتِ على أدنى متوسطٍ حسابي مقدارُهُ: (4) وأدنى نسبةٍ مئويةٍ مقدارُها: (80)%

6- وفي مجالِ الطلبةِ حازتْ فقرةُ إيجادِ فرصِ عملٍ للمتخرجينَ على أعلى متوسطٍ حسابي مقدارُهُ: (4.6) وأعلى نسبةٍ مئويةٍ مقدارُها: (93)%، وحصلتْ فقرةُ توجيهِ الطلبةِ حسبَ رغباتهمْ وميولهمْ واتجاهاتهمْ على أدنى متوسطٍ حسابي مقدارُهُ: (3.6)، وأدنى نسبةٍ مئويةٍ مقدارُها: (72)%.

التوصياتُ والمقترحاتُ

استنادا لنتائج البحث يوصي الباحث ويقترح بالآتي:

1- البدءُ بتطبيقِ المقترحِ في جانبِ المعلمِ كونُهُ حجرَ الزاويةِ في العمليةِ التربويةِ.

2- الافادةُ منْ نتائجِ هذا البحثِ كونُهُ وضعَ لتطويرِ التعليمِ الثانوي مستنداً إلى واقعهِ الحالي.

3- وضعُ البرامجِ والخططِ لتطبيقِ المقترحِ الحالي بجوانبِهِ الخمسةِ الرئيسةِ وفروعِها.

4- إجراءُ دراساتٍ لتجاربِ الدولِ المتقدمةِ تربوياً بعدَ دخولِها لحروبٍ مشابهةٍ لبيانِ كيفيةِ تجاوزِها أزماتِها.

5- تشجيعُ البحوثِ التي تدرسُ جوانبَ النظامِ التعليمي وتطويرِهِ كونَ عمليةَ التطويرِ متجددةٌ يفرضُها الواقعُ والظروفُ المتغيرةُ.

6- إجراءُ دراساتٍ مشابهةٍ لمراحلِ التعليمِ الأخرى منْ رياضِ الأطفالِ، والابتدائيةِ، والجامعيةِ، فلابدَ أنْ تكونَ عمليةُ التطويرِ متكاملةً وشاملةً لجميعِ المراحلِ.

7- إجراءُ دراسةٍ متخصصةٍ في تطبيقِ التعليمِ الالكتروني لأهميتِهِ، واستخدامُ الهاتفِ المحمولِ لسعةِ انتشارهِ بينَ الطلبة.

قائمة المراجعْ

- أَبو لبنْ، وجيهُ المرسي (2011): فلسفةُ التربيةِ الاسلاميةِ، بحثٌ منشورٌ في الموقعِ التربوي بتاريخ2011/7/29 تحتَ الرابطَ: http: //kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/268129 تاريخُ الدخولِ: 2020/4/22
- الحريري، طارقُ (2019): أمةٌ في خطرٍ.. بناءُ منظومةٍ جديدةٍ للتعليمِ ما بينَ الضرورةِ والحتميةِ، مقالٌ في جريدةِ المصريُ اليومَ بتاريخِ 2019/6/26 تحتَ الرابطِ: https: //www.almasryalyoum.com/news/details/1407899 تاريخ الدخول: 2020/4/10
- حسونْ، عبدُ الكاظم (2015): واقعُ التعليمِ في العراقِ، جريدةُ الزمانِ بتاريخ: 2015/9/30 تحتَ الرابط: https: //www.azzaman.com تاريخ الدخول: 2020/4/15
- الحمداني، حسين علي (2013): التعليمُ في العراقِ: المشاكلُ والحلول، بحثٌ منشورٌ على الانترنت/ موقع وكالة أنباء براثا، بتاريخ 2013/1/26تحتَ الرابط: http: //burathanews.com/arabic/studies/182507 تاريخ الدخول: 2020/4/8
- خضرْ، أحمد إبراهيم (2013): ارشاداتٌ عامةٌ في جزئيةِ صدقِ وثباتِ الاستبيانِ، موقعُ الألوكة، تاريخُ الاضافةِ 2013/3/2 تحتَ الرابطِ: https: //www.alukah.net/web/khedr/0/50431/#ixzz6LoGtYylP تاريخُ الدخول 2020/5/8
- خطابي، عبدُ اللطيفِ امحمد، (2014): إصلاحُ التعليمِ والعوائقِ الخفيةِ، بحثٌ منشورٌ على الانترنت بتاريخ: 2014/11/13 تحتَ الرابطِ.Abdellatif.mhamed.khattabi@gmail.com تاريخ الدخول: 2020/4/7
- الخفاجي، أحمدُ محمود عبد اللطيف (2011): انخفاضُ المستوى العلمي والتحصيلُ الدراسي لطلبةِ الجامعاتِ، موقعُ كليةِ العلومِ، جامعةِ بابلْ، بتاريخ 2011/11/6 الرابط: http: //repository.uobabylon.edu.iq/papers/publication.aspx?pubid=1869 تاريخ الدخول 2020/4/7.
- دايفيس، فيليب باول (2015): إصلاحُ التعليمِ وتحسينُه في منطقةِ الشرقِ الأوسطِ وشمالِ أفريقيا، بحثٌ منشورٌ على الانترنتْ في موقعِ المركزِ الثقافي البريطاني، بتاريخ 2015/1/72، تحتَ الرابط: https: //www.britishcouncil.org.eg تاريخ الدخول: 2020/4/7
- الرازيُ، محمدٌ بنُ أبي بكرٍ (1983): مختارُ الصحاح، دارُ الرسالةِ، الكويتْ.
- الزبيديُ، والعقابي: حسين وهالة (2018): واقعُ التربيةِ والتعليمِ (الابتدائي والثانوي):في العراقِ، مقالُ منشورٌ على شبكةِ النبأ بتاريخ 2018/5/26 تحتَ الرابط: https: //www.annabaa.org/arabic/education/15379 تاريخ الدخول: 2020/4/19
- زينٌ العابدينَ، محمد مجاهد، (2013): أساليبُ بناءِ التصورِ المقترحِ في الرسائلِ العلميةِ، كليةُ التربيةِ جامعةِ إمِ القرى، م.ع.س تحتَ الرابط: file: ///C: /Users/Doc/Downloads/c5430dadd27f5f 2373e16e677b500645-original.pdf تاريخُ الدخولِ: 2020/4/19
- سلطانْ، عائشة (2018): أمةٌ في خطرٍ، مقالٌ في صحيفةِ البيانِ بتاريخ 2018/2/18 تحتَ الرابط: https: //www.albayan.ae/opinions/alphabets تاريخُ الدخولِ 2020/4/10
- شبيب، عادل (2019): هلْ التعليمُ بحاجةٍ إلى إصلاحٍ وتغييرٍ، صحيفةُ الزمانِ، 2019/11/20 تحتَ الرابطِ: https: //www.azzaman.com/ تاريخ الدخول 2020/4/19

- صالح، عامر (2019): النتائجُ المتدنيةُ لامتحاناتِ الثالثِ متوسطٍ الوزارية في العراقِ والأسبابُ الكامنةُ، موقعُ كتابات بتاريخ 21 تموز، 2019.الرابط: https: //kitabat.com/2019/07/21 تاريخُ الدخولِ 2020/4/19
- العاني، مظفر مؤيد (2016): كيفَ تَطوّر مستوى التعليمُ في تركيا؟، مقالٌ في صحيفة تُركْ بوستْ بتاريخ: 1 نوفمبر، 2016، تحتَ الرابطِ: https: //turk-post.net/p-167361 تاريخُ الدخولِ: 2020/4/10
- عبيد، علي حسين (2015): ظواهرُ تهددُ التعليمَ في العراقِ، موقع إنسانياتْ- تعليم بتاريخ: 18/ 2015/11 تحتَ الرابطِ: https: //m.annabaa.org/arabic/ تاريخُ الدخولِ: 2020/4/20
- عليان، ربحي مصطفى (2001): البحثُ العلمي: أُسسهُ، مناهجهُ، وأَساليبهُ وإجراءاتهُ، بيتُ الأفكارِ الدوليةِ، عمان، الأردن.
- عماد، عبدُ الرحمنِ (2017): التعليمُ الجامعيُ.. مشاكلٌ وحلولٌ، بحثٌ منشورٌ على موقعِ مدوناتِ الجزيرةِ تحتَ الرابط: http: //blogs.aljazeera.net/blogs تاريخُ الدخولِ: 2020/4/7.
- العوادي، حامد نوري (2017): مشاكلُ التعليمِ في العراقِ وطرقُ معالجَتها، موقعُ دررِ العراقِ، بتاريخ 2017/4/13 تحتَ الرابط: https: //www.dorar-aliraq.net/threads/293005 تاريخُ الدخولِ: 2020/4/7
- القيق، زيد (2017): لمنْ يسألُ عن إصلاحِ التعليمِ، بحثٌ منشورٌ على الانترنتْ موقعِ مدوناتِ الجزيرةِ بتاريخِ 2017/4/21 تحتَ الرابطِ: blogs.aljazeera.net/Zaydalqi، تاريخُ الدخولِ 2020/4/7.
- متولي، نعمان عبد السميع (2012): المرشدُ المعاصرُ إلى أحدثِ طرائقِ التدريسِ وفقَ معاييرِ المناهجِ الدوليةِ، دارُ العلمِ والايمانِ للنشرِ والتوزيعِ، دسوق، مصرْ.
- المنصوري، سلطان (2017): التعليمُ منْ أجلِ المستقبلِ، مقالٌ في المجلةِ التربويةِ الالكترونيةِ بتاريخ: 2020/12/25 تحتَ الرابط: https: //educationmag.net/2018/12/25/learning-for-future تاريخُ الدخولِ: 2020/4/10.
- الموسوي، عبد الله (2016): تدني مستوى التربيةِ والتعليمِ في العراقِ ؛ الأسبابُ والتبعات، محاضرةٌ في الأمسيةِ الثقافيةِ التي افتتحتها مؤسسةُ الحوارِ الانساني بلندنْ بتاريخ: 3 شباط 2016، تحتَ الرابطِ: https: //hdf-iq.org تاريخُ الدخولِ: 2020/4/7.
- الياسري، متمم جمال (2014): مهاراتُ التدريسِ الفعالِ، كليةُ التربيةِ للعلومِ الانسانيةِ، جامعةُ بابل، العراق.
- اليامي، هاديةُ بنتِ علي (2018): رؤيةٌ مستقبليةٌ لتطويرِ التعليمِ في المملكةِ العربيةِ السعوديةِ في ضوءِ رؤيةِ المملكةِ لعام2030، بحثٌ منشورٌ في مجلةِ العلومِ التربويةِ والنفسية/العدد26/المجلدُ الثاني، نوفمبر2018، منشورةٌ تحتِ الرابطِ: file: ///C: /Users/Doc/Downloads/391-%D9%86%D8%B5%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84-704-1-10-20190422.pdf تاريخُ الدخولِ 2020/4/10.